

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(ثمت قمنا إلى جرد مسومة ... أعرافهن لأيدينا مناديل) .

وكان الذاكر للحكاية الشيخ أبا علي فأنشد الكلمة في البيت أعرافها لأيدينا مناديل
فأنكرها ابن رفاعه الإلبيري وكان من أهل الأدب والمعرفة وفي خلقه حرج وزعارة فاستعاد أبا
علي البيت متثبتا مرتين في كليتهما أنشده أعرافها فلوى ابن رفاعه عنانه منصرفا وقال مع
هذا يوفد على أمير المؤمنين وتتجشم الرحلة لتعظيمه وهو لا يقيم وزن بيت مشهور بين الناس
لا تغلط الصبيان فيه ! وإلا لا تبعته خطوة وانصرف عن الجماعة وندبه أميره ابن رماحس أن لا
يفعل فلم يجد فيه حيلة وكتب إلى الحكم يعرفه ويصف له ما جرى لابن رفاعه ويشكوه فأجابه
على طهر كتابه الحمد الذي جعل في بادية من بوادينا من يخطئ وافد أهل العراق إلينا
وابن رفاعه أولى بالرضى عنه من السخط فدعه لشأنه وأقدم بالرجل غير منتقص من تكرمته
فسوق يعليه الاختبار إن شاء الله تعالى أو يحطه .

وبعض المؤرخين يزعم أن وفادة أبي علي القالي إنما كانت في خلافة الحكم المستنصر
بالأندلس لا في خلافة أبيه الناصر والصواب أن وفادته في أيام الناصر لما ذكره غير واحد من
حصره وعيه عن الخطبة يوم احتفال الناصر لرسول الإفرنج كما ألعنا به في غير هذا الموضع .

وفي القالي يقول شاعر الأندلس الرمادي .

(من حاكم بيني وبين عذولي ... الشجو شجوي والعويل عويلي) .

(في أي جارحة أصون معذبي ... سلمت من التعذيب والتنكيل)